الانتفاضة ميزات وابعاد

يتضح من سرد يوميات الانتفاضة ، والتي لم تتوقف بعد ، انها كانت شاملة لجميع مدن وقرى الضفة الغربية ، وانها امتازت بعنفها وبابتكار اساليب جديدة وفعالة لمواجهة القوات الاسرائيلية واساليبها القمعية ، كما امتازت ايضا باشتراك المرأة الواسع والنشط فيها ·

ومن حيث ابعاد الانتفاضة ، فعلى الرغم من ان ضريبة القيمة الاضافية شكلت احد اهم عناوين الانتفاضة وحركت الاطار الواسع من التجار لاول مرة ، فان الطابع السياسي للانتفاضة كان طاغيا · فقد اكدت وكالات «الانباء» ان الاضراب الشامل اعطى حركة الاحتجاج ضد الوجود العسكري الاسرائيلي طابعا سياسيا واضحا · واعترفت الصحف الاسرائيلية « ان سبب الاضرابات التي تعم المناطق المحتلة منذ اسبوعين سياسي اكثر منه اقتصادي » · ويتضح هذا الطابع السياسي للانتفاضة من الشعارات التي كان يرفعها المتظاهرون ، فالشعارات كانت تركز على استنكارها لتحركات النظام الاردني وتأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية ·وقد ظهرت هذه الشعارات مكتوبة على الجدران في اكثر من مدينة وقرية وتصدرت معظم المناشير التي وزعت خلال الانتفاضة ، اضافة الى ذلك فقد حرص رؤساء المجالس البلدية الذين ادلوا بتصريحات خلال الانتفاضة على ابراز هذا الموقف · فقد اكد رؤساء المجالس البلدية في تصريحاتهم على رفض اقتراح يتسحاق رابين تشكيل وفد منهم ينضم الى الوفد الاردني في جنيف · واكد فهد قواسمة وكريم خلف وحلمي حنون رؤساء بلديات الخليل ورام الله وطولكرم ، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ·

لقد كانت الانتفاضة ايضا تعبيرا عن مقاومة الجماهير لتحركات عملاء النظام الاردني في الضفة الغربية الذين نشطوا مؤخرا مروجين لسياسات النظام الاردني وقد تددت صحيفة الشعب بهؤلاء العملاء « وبنشاطاتهم » وقالت ان هؤلاء « ينسون ان منظمة التحرير الفلسطينية قد حصلت على مركز مهم في جميع انحاء العالم وان لها ما يشبه الان السفارات في دول عديدة ومراقبين لدى الامم المتحدة » ·

وهكذا في الوقت الذي تجري فيه محاولات عديدة لاغتيال القرار الوطني الفلسطيني ، فان جماهيرنا داخل الارض المحتلة تقف بقوة تدعم الموقف الوطني الفلسطيني ، مؤكدة على ولائها وتأييدها التام والشامل للسياسات الوطنية لمنظمة التحرير الفلسطينية ·ولقد جاءت الانتفاضات المتتالية لشعبنا هناك لتسقط مراهنات كل القوى التي كانت تبني اوهاما واحلاما على فصل الثورة داخل الارض المحتلة عنها خارجها ، ولتؤكد ان ثورة شعبنا في الداخل والخارج واحدة وتصب في مجرى واحد، هو المجرى الوطني الفلسطيني · وكما قال احد القادمين مؤخرا من الارض المحتلة « ان الداخل يتحرك بشكل يفوق اية تقديرات سابقة ، وما يجري الان داخل الارض المحتلة ، ليس مجرد طفرة سياسية او حركة احتجاج كما قد يتراءى للبعض انه امر اعمق من ذلك بكثير ، انه انتفاضة شارك وتشارك فيها اوسع الجماهير وتكتسب المزيد من الزخم والعمق والفعالية يوما بعد يوم ، وهي انتفاضة قد تقلب الكثير من معادلات التسوية التي يجري اختبار تنفيذها الان » ·

غازي الخليلي